وقال الاشعث ابن قيس واسمه معدي كرب لقومه انما
انا رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكني ابسط لكم وجهي وابذل
لكم مالي واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مريضكم واشيع
جنائزكم فمن فعل مثل فعلي هذا فانه مثلي ومن زاد عليه فانه
خير مني ومن قصر عني فانا خير منه قيل له وما هذا قال
احضكم على مكارم الاخلاق وقيل لبعض الادباء
متى يبلغ الرجل ذروة الكمال قال اذا انفق من خلقه وجاد
بما رزقه واختار من القول اصدقه وحسن في كل الاحوال
خلقه فذاك الذي انتهى الى الكمال طرقه قال بعض الادباء
عجبت من الكذاب يدل الناس على عيبه بكذبه وتيسر من العقاب
من ربه فالاثام له عادة والاخبار عنه متضادة ان قال
لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله
الدال على فضيحتها بمقالته فما صح من صدقه نسب الى غيره
وما صح من كذب غيره نسب اليه وقيل

لا يكذب المرء الا من مهانته او عادة السوء او من قلة الادب
لشم جيفة كلب بعد ثالثة خير من الافك في جد وفي لعب
ان الهموم اخف دونه خبر وليس لي حيلة في مفتري الكذب

وقال الشافعي اظلم الناس لنفسه اللئيم فانه اذا ارتفع
جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي
الفضل . وقيل لاعرابي صف لنا الدهر فقال الدهر

سلوب

سلوب لما وهب وهوب لما سلب كالصبي اذا لعب قالت
الحكماء اربعة تدل على صحة العقل حب العلم وحسن الحلم وصحة
الجواب وكثرة الصواب وقيل لا تدخل في مشورتك
بخيلا في عطا فيقصر بفعلك ولا جبانا في حرب فيخوفك ولا
حريصا في بسط كف فيصدك فان البخل والجبن والحرص طبيعة
واحدة يجمعها سوء الظن بالله تعالى . الدنيا والاخرة
اختان ولا يحل جمع بين الاختين وقيل الدنيا تطلب
لثلاثة اشياء للغنا والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد
عز ومن قل سعيه فيها استراح . وقال الشعبي اذا
اراد الله ان يزيل عن عبده نعمة كان اول ما يغير منه عقله
وقالوا الحمق داء دواؤه الموت وقال الشاعر

يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيا فهو لا يزداد رشدا انما يزداد غيا

لتكلفه في بعض الاثار ما جعل الله لرجل عقلا وافرا الا احتسبه
عليه من رزقه وقيل من زيد في عقله نقص من رزقه وكان
دعت ام الاسكندر لولدها فقالت رزقك الله حظا تخدمك به
ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ وقيل
المتقدم في الحذق متأخر في الرزق . وحرفة الادب اعدى
من الجرب وقال احد الادباء عجبت لمن يتكلم بكلمة ان ذكرت عنه
ضرته وان لم تذكر عنه لم تنفعه وقال لقمان لابنه يا بني ان من
الكلام ما هو اشد من الحجر وانفذ من الابر وامر من الصبر واحر
من الجمر وان القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة فان لم

Copyright © King Saud University